من ح
قبله
يا رب

رجال اذا ما طبق الارض حادث ، رموه بصدق العزم فالحجاب مكشوفا ،
هم العروة الوثقى وهم انجم الهدى ، بهم يحفظ الله المهيمن تلطيفا ،
اذا اوجروا في الوقت كانوا كطرائه ، وقد طرزوا من ذاك التصانيفا ،
صفاتهم اسنا الشمس في الضحى ، واحسن من دار المراسل وصوفا ،
فيا رب وفقنا كما قد منحتهم ، ووفقتهم لي لا تحاول تحريفا ،
وهبنا لهم يا ذا الجلال فاننا ، عصيناك نخشى منك تخويفا ،
وليس لنا من شافع غير سيد ، به الضر عنا عاد في الحشر مكشوفا ،
رسول الهدى على الصلاة سف ، الرداله قد غدا في الحشر بالناس لطيفا ،
عليه سلام الله ما سرت الصبا ، وزاد حباباه من عطاياه تشريفا ،

الفصل الثاني والثلاثين في ذكر الاولياء الابرار والصالحين الاخيار

الحمد لله الذي خص بحسن اصطفايه خواص اوليايه الابرار ، واسرا باسراره في ليل بيل ... بهم الي عوالم الاسرار ، قاموا بواجب حقه وجعلهم امنا على خلقه العبيد منهم والاحرار ، يرفع على ايديهم قصص السايلين ويغفر ببركتهم للخاطيين الذنوب والاوزار ، فهم تارة متفرقون في البلاد لمصالح العباد البادي منهم والحضار ، فمنهم النقبا والابدال ومنهم النجبا والرجال ومنهم الاقطاب والاخيار ، ومنهم الغوث الذي يسقي به الغيث وتدر ببركته الضروع وينبت الزروع والثمار ، فالنقبا سبعون وهم بمصر دون ساير الامصار ، والابدال اربعون وهم بالشام كالشامة الواضحة لذوي المعرفة والاستبصار ، والنجبا ثلاث مايه استخلفهم بالغرب للقيام بالحروب فهم لدينه حماه وانصار ، والرجال عشرة وهم بالعراق وشرابهم قد صفا وراق من الاكدار ، والاقطاب سبعة اوكدهم بالاقاليم السبعة لمنافع العباد في ساير البلاد والاقطار ، والغوث احد قد اقامه بمكة المشرفة المحطة الذكر والمقدار ، فهو لا امنا بسره المصون وحزاين علمه المكنون الي حين انقضا الاعمار ، فلولا وجودهم لغاضت العيون بالانهار ولولا ركوعهم وسجودهم لارتفعت الامطار ، وتعطلت الارض من الزروع والثمار ، فهم في داير ارادته ليس لهم من مراقبة حضرته غفلة ولا قرار ، اذا غلقت الملوك ابوابها وفتحت لهم الاستار ، واذا ارخت السلاطين حجابها على عليهم الواحد القهار ، فلو احتجب طرفة عين لدكت الجبال وزلزلت الاقطار ، ونادى قتيل الوجد منهم

استخلفهم

بلسان

بلسان الاشتياق والاشتهار كان وكان

من ذا الذي في الحضرة يشرب بكاسات الصفا من صرف صافي المحبة ويستطيع قرار ،
قوم ترا لهم تتناول من وجدهم تحسبنهم ، وهم حيارى سكارى من غير شرب خمار ،
لهم حبا بودهم على الخلايق تنعجم ، محلهم من بوارق خوارق الافكار ،
نهبت عليهم نسيما فاستنشقوا من نشوها ، نشر المحبة ونسما تنسموا الاخبار ،
وجيز واف وطافت نفرد او تجردوا من الوجود وولوا عن ساير الاغيار ،
قلوبهم معمورة مع مولاهم فلا يغرهم في الظاهر ملابس الانكسار ،
فازوا بما قد حازوا من المكارم والنعما ، واحرزوا الغاية بغاية الاوطار ،
نالوا المنى والخضوع بقربهم عند الملك ، وخصهم بالجلوة في خلوة الاسحار ،

سبحان من قرب اوليا الحضرة وحجبهم عن الاغيار والعدا من بعد ضربهم بسيف البعد والانفسار نصبت لح المحبة للعبد فعلق حب حبه الجنيد فجعل له العز والفخار وارسل عنان التوفيق الي سفين لجذبته من بعد التمزيق والانتثار ومن بالمزيد على الي يزيد فلزم التجريد وطلب الزيادة والاكثار وجاد بالمعروف على معروف فعمر قلبه بالمعرفة والاستغفار وتفضل على الفضيل فشمر في الخدمة الذيل وادلج في ليل طلبه وسار وسقاه من المزاج للحلاج فسكر وهاج وباح بالاسرار ونادى بلسان وجده وقد خرج عن حده ولم يطق اصطبار كان وكان يا ذا الذي

يا ذا الذي قد سقاني من صرف كاسات الهوى ، وقال لي لا تفشي فتهتك الاستار ،
دلو سقا فرد قطره مما سقاني للجبل ، غنا وصاح واضحا بين الجبال غبار ،
القوم لما دارت عليهم كاس الرضى ، اضحوا بما في البرايا سكرى بغير خمار ،
منها الجنيد تروى وبسو بشر بالفرح ، ومن سناها الشبلي بدت له الانوار ،
وكم كتم ابن ادهم جاده وذو النون احتفا ، فصاد من بين الندا ما معروف بالاشهار ،
قوم دعوا فاجابوا واظهروا اسرارهم ، واخلصوا في المحبة لعالم الاسرار ،
لهم رجال الحقيقة ولهم ملوك الاخرة ، ولهم شيوخ الطريقة لهم سما المقدار ،
بالنوا من كان سالك طريقهم او يقتدى ، بعدالهم او يتبع من فعلهم اثار ،
بهم عن الخلق تدفع كل البلايا والمحن ، ولا سامهم كانت تنزل الاقطار ،
فهم طراز الدنيا ولهم شموس للهدى ، بهم تزكو الارض وتنبت وتنزل الامطار ،

قوله عز وجل الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ابن عباس رضي الله عنهما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)